

الدر المنثور

على نقيير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وينحدر .
فناديت : يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وآله .
فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إلي فلم يقل شيئاً .
فقلت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وآله .
فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إلي فلم يقل شيئاً .
ثم رفعت صوتي فقلت : يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وآله فإنني أظن
أن رسول الله طن أنني جئت من أجل حفصة والله لئن أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بضرب عنقها
لأضربن عنقها .
ورفعت صوتي فأوماً إلي بيده أن أرقه .
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع على حصير فجلست فإذا عليه إزار ليس
عليه غيره وإذا الحصير قد اثر في جنبه ونظرت في خزانة رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا
أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها من قرظ في ناحية الغرفة وإذا أفيق معلق .
فابتدرت عيناى فقال : ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ فقلت يا نبي الله : ومالي لا أبكي وهذا
الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى ؟ وذاك كسرى وقيصر في الثمار
والأنهار وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك .
قال : " يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ قلت : بلى .
ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله : ما يشق عليك من شأن
النساء فإن كنت طلقتهن فإن الله تعالى معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر
والمؤمنون معك .
وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولى الذى أقوله ونزلت هذه الآية
عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل
وصالح والمؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وكانت عائشة بها بنت أبى بكر وحفصة تظاهران على
سائر نساء النبى صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله : أطلقتهن ؟ قال : لا .
قلت يا رسول الله : إنى دخلت المسجد والمؤمنون يفتنون الحصى ويقولون : طلق رسول الله صلى
الله عليه وآله نساءه أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن ؟ قال : نعم إن شئت ثم لم أزل أحدثه
حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر وضحك وكان من أحسن الناس ثغرا فنزل رسول الله صلى الله
عليه وآله ونزلت أشبث بالجذع ونزل نبي الله صلى الله عليه وآله كما نما يمشى على الأرض ما

يمسه بيده فقلت يا رسول الله : إنما كنت في الغرفة تسعا وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الشهر قد يكون تسعا وعشرين فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي : لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه .

قال : ونزلت